محاضرة حول آفاق التطور و التغيرات المعاصرة في وسائل الإعلام:

تشهد وسائل الإعلام سلسلة من التغييرات التي تؤثر على نظريات الصحافة و النماذج المثالية المطورة لها بغية تشخيص طبيعة الأنظمة الإعلامية في العالم و ذلك من خلال ما يلي :

-وفرة أكثر في وسائل الإعلام و من المحتويات.

-تقارب و تشابه أكبر بين وسائل الإعلام.

-تدويل أكبر(معايير عابرة للحدود الوطنية):لقد أصبح من الصعب أكثر فأكثر بل من غير المجدي تطبيق إطار معياري على وسيلة إعلام وطنية خارج سياقها الجغرافي و الحضاري، بل و العالمي و لذلك دعا البعض إلى رؤية ذات مركزية إنسانية بدلا من المركزية الغربية.

-انتشار متزايد للتكتلات العمودية (لمراحل و عوامل الإنتاج) و الأفقية(بين وسائل الإعلام المختلفة)، الأمر الذي يثير المخاوف من فقدان استقلالية القرار و التنوع الثقافي.

-فقدان الإجماع العام حول الوظيفة العمومية لوسائل الإعلام.

-يعتبر البعد الالكتروني المعاصر لوسائل الإعلام قمة هذه التغيرات التي ستنمط نظريات مفسرة للأنظمة الإعلامية، و هو ما أشار إليه باحتشام **ماك كوايل 2005** في تصنيفه و تركيزه على الإعلام البديل .

كما تجدر الاشارة إلى أن المنظورات الغربية المنمذجة للأنظمة الإعلامية تتجاهل متغيرات مؤثرة في الموضوع مثل السياقات الاقتصادية و الثقافية أو الدينية، مما جعل بعض الكتاب في الغرب نفسه يقرون بجدوى اعتماد المقاربات غير الغربية في تشخيص و نمذجة الأنظمة الإعلامية بالاعتماد على التقاليد الثقافية و المعتقدات المحلية مع لومهم أكاديميا إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية على التبعية و عدم الإبداع في هذا المجال.

-التطورات العالمية الراهنة في تكنولوجيا الاتصال:

إن العالم اليوم بسبب تكنولوجيا الاتصال الحديثة يعيش مرحلة جديدة من مراحل تطوره الاتصالي، و هذه المرحلة بدأت في منتصف الثمانينات و مازالت مستمرة حتى الآن، و تتميز بسمة أساسية و هي المزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية تمثلها أكثر من وسيلة، لتحقيق الهدف النهائي و هو توصيل الرسالة الاتصالية.

و نظرا للأهمية المتزايدة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في المجتمع المعاصر نجد أن العوامل التكنولوجية تؤثر بشكل واضح على عملية إنتاج الرسالة الإعلامية التي تقوم بها الوسيلة الجماهيرية، و تتميز التكنولوجيا الاتصالية الحديثة بتعاقبها السريع، و تجددها و تطورها

المستمر و شمولها لكافة جوانب الصناعة الإعلامية خاصة بعد اندماجها مع تكنولوجيا المعلومات و التي تغير العالم المعاصر و ظهور تسمية الكونية أو العالمية .

و تقتني المؤسسات الإعلامية المعدات التقنية الحديثة لتحقيق هدفين :

الهدف الأول: يتعلق باستخدامها الاستخدام الأمثل في إنتاج المواد الإعلامية .

الهدف الثاني: يتعلق بأمور تتصل بهيبة المؤسسة و احترامها و نفوذها.

-تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و سمات أنماط الاتصال الجديدة:

نجد أنماط اتصالية جديدة تولدت بفعل تطور التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال، فالتقدم التقني المشهود في فضاءات الاتصال المتعددة ساهم بشكل كبير في إحداث تغيرات نمطية في أشكال و طرق الاتصال الإنساني، ففي العصر الصناعي-قبل ظهور وسائل الاتصال الالكترونية –الذي يعتمد على المطبوع كناقل للرسالة الاتصالية أو حتى عصر وسائل الاتصال الالكترونية التناظرية كالإذاعة و التلفزيون كان أفراد المجتمع يتواصلون مع بعضهم البعض عن طريق الدعائم التقليدية مثل الدعائم الورقية المطبوعة، ذات نمط الاتصال الخطي أحادي الاتجاه دون أن يشارك متلقي الرسائل الإعلامية في صنع الرسالة و تبادل الدور الاتصالي، أما الاتصال في مجتمع تكنولوجيا المعلومات المعاصر فقد عكس توجها مختلفا، و جعل من المتلقين شركاء و فاعلون ايجابيون في صنع العملية الاتصالية، و بذلك بالفعل تولدت أنماط اتصالية جديدة سماتها الأساسية التبادلية، التزامنية، التفاعلية، الافتراضية، التفتتية...الخ.

لا بد من الإشارة إلى أنه يجب التمييز بين أنماط الاتصال الجديدة و أنماط الإعلام الجديدة، فهذه الأخيرة تركز على ظواهر بعينها كالصحافة الالكترونية، و كل ما يتعلق بعمليات إنتاج المضامين الإعلامية كالنشر الالكتروني، أما أنماط الاتصال الجديدة فهي تشير إلى أنماط الاتصال الشخصي التي ظهرت كالأنماط السابق ذكرها أعلاه.